الموقف الدولى من الحرب الإثيوبية- الصومالية (١٩٧٧- ١٩٧٨)

أ/ داليا محمد سعد الدين، أ.د. السيد على أحمد فليفل، د. وسام أحمد طه

مُلَخّص:

شهدت منطقة القرن الأفريقى حالة من التنافس العالمى بين معسكرى الشرق والغرب خلال فترة الحرب البادرة التى عاش أجوائها العالم فى أعاب إنتهاء الحرب العالمية الثانية، وقد تجلى ذلك التنافس فى الحرب الحدودية التى شهدتها المنطقة بين دولتى إثيوبيا والصومال خلال ١٩٧٧ و١٩٧٨، حيث شهدت المنطقة كذلك تبدل وتغيير التحالفات فى المنطقة. وتناقش هذه الورقة انعكاس التنافس الدولى بين معسكرى الشرق والغرب فى منطقة القرن الأفريقى؛ على أجواء الحرب الحدودية التى دارت رحاها بين إثيوبيا والصومال، ذلك أن تغيير التحلفات خلال الفترة ١٩٧٧ و١٩٧٨ كان ذا أثر عظيم فى التأثير على نتائج الحرب.

الكلمات الدالة: أوجادين، إثيوبيا، الصومال، القرن الأفريقى، قاعدة كانجيو، الولايات المتحدة، الإتحاد السوفيتى، كوبا.

Abstract

The Horn of Africa region witnessed an International Competition between the East and West camps during the period of the Cold War, which the whole world lived during after the end of World War II. Such political, as well militarism, had has change alliances in the same region during and throughout the war, that had has impacted on consequences and effects of war.

This paper discusses the reflection of that international competition between the East and West camps at the region during the war over the Ogaden Region (1977-1978), on the atmosphere of the border war that took place between Ethiopia and Somalia, as the change of alliances during the period 1977- 1978 that had a great impact in influencing the results of the war.

Keywords: Ogaden, Ethiopia, Somalia, Horn of Africa, Kangyo base, United States, Soviet Union, Cuba.

المقدمة:

كانت أجواء الصراع العالمى للهيمية على منطقة القرن الأفريقى قد ألقت بظلالها على إقليم أوجادين – Ogaden؛ إذ أعطى الصراع الحدودى وسباق التسلح الذى تسبب فيه الخصومين الرئيسيين فى الشرق والغرب نقطة ارتكاز لرعاية مصالح القوى العظمى الاستراتيجية العالمية فى المنطقة. فقد أشركت الولايات المتحدة نفسها فى إثيوبيا، فى حين دعم الاتحاد السوفيتى الصومال. فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وسع الأمريكيون، خلال حكم هايلى سيلاسى؛ دعمهم للحكومة الإثيوبية من خلال قاعدة استخباراتهم كاجنيو – Kagnew بالقرب من أسمرة فى إقليم إريتريا الذى ضمه هايلى سيلاسى لأقاليم إثيوبيا فى اتحاد فيدرالى بعد سلسلة من الاتنخابات المشبوهة. وبعد فاصل زمني لعدة سنوات، فعل السوفييت الشيء نفسه مع جمهورية الصومال؛ وبالتالي فاقوا نفوذ الولايات المتحدة فى إثيوبيا. إذ خلال نفس الفترة، دخل الاتحاد السوفيتى بقوة فى اللعبة السياسية العالمية لإيجاد موطىء قدم فى القرن الأفريقى، ولكن بشكل معارض للهيمنة الغربية والإمبريالية التقليدية، ما أثار القلق بسبب تداعياته الإقليمية والعالمية، ذلك أن القرن الأفريقي أحد المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية للتحكم فى قارتى أفريقيا وآسيا. إذ يتيح موقعه للسوفييت الفرصة للتأثير على الأحداث فى شمال شرق إفريقيا، والخليج العربي الغني بالنفط. ولمواجهة النشاط السوفيتى أصبحت الكتلة الغربية أكثر نشاطا فى تعزيز الديمقراطية من خلال العلاقات الأمريكية– الإثيوبية منذ ستينيات القرن العشرين وحتى قيام الثورة الإثيوبية فى عام ١٩٧٤.

وعليه، يهدف هذا البحث توضيح الأهمية الاستراتيجية للقرن الأفريقى بالنسبة للسوفييت، وضمنيا للولايات المتحدة، خلال تلك الفترة؛ من خلال السياق العالمي للصراع الدولى فى القرن الأفريقى. وبمعنى أخر، يهدف البحث إلى توضيح تاريخ التوازن والتوازن المضاد لمعسكرى الشرق والغرب، وعملية إعادة هيكلة التمركز المزدوج لكلا قوى الصراع العالمى فى المنطقة. حيث كانت الحرب الحدودية التى شهدتها المنطقة بين دولتى إثيوبيا والصومال حول إقليم أوجادين – Ogaden (١٩٧٧– ١٩٧٨)، هى المحور الرئيسى الذى تم من خلاله عملية الهيكلة هذه. وسوف نقوم بدراستها بإيجاز من خلال النقاط التالية:

١– أسباب الحرب الإثيوبية الصومالية (١٩٧٧– ١٩٧٨)

٢– موقف الولايات المتحدة من الحرب.

٣– موقف الإتحاد السوفيتى.

٤– الموقف الأوروبى.

٥– موقف دول الجوار (كينيا ومصر)

٦- موقف منظمة الوحدة الأفريقية.

١- أسباب الحرب الإثيوبية الصومالية (١٩٧٧- ١٩٧٨).

خلال فترة العصور الوسطى كان الشعب الصومالي فى القرن الأفريقى قد أنشأ العديد من السلطنات ودول المدن الإسلامية التى سيطرت بشكل كبير على طرق التجارة من وإلى الهضبة الإثيوبية، ومن تلك السلطنات التى استقر فيها الصوماليين سلطة عدال – Adal التى كانت تقع منطقة زيلع – Zeila فى الجزء الشمالى الغربى من الأراضى الصومالية[1]. غير أن تلك الأراضى تم ضمها سياسيا وعسكريا لتصبح جزء من الإمبراطورية الإثيوبية خلال فترة منليك الثانى (١٨٨٩- ١٩١٣)[2]. وقد أدى التنافس الاستعمارى على القرن الأفريقى خلال التاريخ المعاصر إلى تفاقم الصراع والمنافسة الدولية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، فبعد هزيمة إيطاليا على يد قوات الحلفاء فى عام ١٩٤١ إلى أن تصبح معظم أجزاء الإمبراطورية، بما فى ذلك إقليم أوجادين – Ogaden تحت الإدارة البريطانية[3]؛ حيث وسعت الإدارة العسكرية البريطانية – BMA أراضى مستعمرة الصومال البريطانية لتشمل أراضى مستعمرة الصومال الإيطالى ومنطقة هَود – Haud وإقليم أوجادين – Ogaden؛ إذ خلال فترة الاستعمار الإيطالى لإثيوبيا من ١٩٣٥ إلى ١٩٤١، كان قد تم ضم إقليم أوجادين – Ogaden إلى أراضى الصومال الإيطالى، ومن ثم آل الإقليم لحكم الإدارة العسكرية البريطانية – BMA بعد هزيمة إيطاليا فى الحرب العالمية الثانية. وقد استمرت الإدارة البريطانية فى إدارة المنطقة حتى عام ١٩٤٤ [4].

وفى مايو ١٩٤٣ تم تأسيس نادى الشباب الصومالى – SYC، وقد أعيد تسميته فيما ليصبح رابطة الشباب الصومالى – SYL، حيث أسسوا مكاتب ميدانية فى جميع أراضى الصومالية، بما فى ذلك مدينة جيجيجا – Jigjiga وأيضا فى منطقة الحدود الشمالية الشرقية – NFD فى كينيا – والتى كانت الإدارة البريطانية قد ضمتها لكينيا فى عام ١٩٢٥. وفى ٢٤ يوليو ١٩٤٨ تم توقيع اتفاقية انسحبت على إثرها الإدارة البريطانية من إقليم أوجادين – Ogaden وتم تسليمها إلى الحكومة الإثيوبية، كما تم نقل منطقة هود الشرقية – Eastern Haud [5]، وتم تعيين الجنرال أسفاو وولد جيورجيس – Asfaw Wold Giorgis حاكم عام على الإقليم وقائد الفرقة الثالثة للجيش الإثيوبى فيه. وفى نوفمبر ١٩٥١ قمعت القوات الإثيوبية بقيادة الرائد تسيج ديبو – Major Tsige Dibu تمرد شعبى فى منطقة جريديدا – Gridida [6]. فى نوفمبر ١٩٥٤ أقرت الأمم المتحدة سيطرة إثيوبيا على إقليم أوجادين – Ogaden [7]، وفى عام ١٩٥٦ قام هايلى سيلاسى بجولة فى الإقليم لنزع فتيل التوتر. حيث تم تقسيم إقليم أوجادين – Ogaden فى يوليو ١٩٥٩ إدارياً إلى منطقتين: منطقة جيجيجا – Jijiga فى الشمال ويحكمها جرمامى نواى – Germame Neway، ومنطقة قبرى داهار – Qabridaharre فى الجنوب

ويحكمها دميسى تيفيرا – Demissie Teferra الذى هو فى نفس الوقت حاكم إقليم أوجادين بالنيابة [8].

وحتى منتصف خمسينيات القرن العشرين لم يكن قد تم حسم قضية السيادة الإثيوبية على أوجادين – Ogaden؛ وخلال تلك الأونة كان الرعيل الأول من المناضلين قد تجمعوا فى منظمة سرية فى مقاطعتي أوجادين وهرارج الشرقية – Eastern Hararghe ضد الحكومة الإمبراطورية، فيما عرف بجماعة "نصر الله – Nasrullah" [9]. حيث كانت هذه المنظمة السرية نشطة خلال الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٦، كما كان لها أفرع فى جميع أنحاء إقليم أوجادين وأيضا خارج الإقليم، بما فى ذلك مدينتي هرجيسا – Hargeisa ومقديشو – Mogadishu فى أراضى الصومال الخاضعة للإدارة البريطانية، وخلال تلك الأونة نظموا شركة أوجادين للتجارة والصناعة – OCTI والتى كانت تعمل فى السر من أجل تقرير المصير للإقليم أوجادين من خلال أربع مراكز رئيسة فى االمنطقة هى: ديجهابور – Degehabur، قابريدهار – Qabridehar، كيلافو – Kelafo، ووردهير – Wardher [10]. وقد أدى استقلال المستعمرات الصومالية فى يوليو ١٩٦٠ إلى تزايد الشعور بالاضطهاد فى إقليم أوجادين، ما أدى إلى النضال المسلح فى الإقليم بظهور جبهة تحرير أوجادين – OLF تحت قيادة الجراد/ القائد مختال ضاهر – Garad Makhtal Dahir [11]، حيث تعتبر الجناح العسكرى لتنظيم نصر الله – Nasrullah السرى الذى تأسس فى وقت سابق.

خلال حقبة الستينيات، تجدد التوتر الجدودى؛ إذ جادلت حكومة دولة الصومال بأن إتفاقية ١٨٩٧ والاتفاقيات السابقة عليها خلال ثمانينيات القرن التاسع عشر، جميعها ما هى إلا إتفاقيات تجارية أبرمتها الدول الأوروبية المتحلة لأراضى القرن الأفريقى مع زعماء القبائل الصومالية؛ وبالتالى فهى لا تعد إتفاقيات أو معاهدات حدودية. كما أن معاهدات ١٨٩٧ بشأن الحدود هى غامضة ومتناقضة؛ خاصة وأن الحدود الإثيوبية مع مستعمرة الصومال الإيطالية لم يتم تعيين الحدود بينهما بشكل رسمى، بالإضافة إلى أن كلا من إثيوبيا وإيطاليا قد فشلوا خلال الفترة من ١٩٥٥ وحتى ١٩٦٠ على الرغم من ضغط كلا من الأمم المتحدة – UN والولايات المتحدة الأمريكية. ناهيك عن أن القبائل الصومالية القاطنة فى الإقليم أكدوا أن إثيوبيا لم يكن لديها أى إدارة فعالة على مساحة كبيرة من إقليم أوجادين – Ogaden خلال الخمس وعشرون عاما الأخيرة[12].

لم يتمكن النظام الإثيوبى من الصمود داخليا فى مواجهة الشعب الغضب؛ إذ اندلعت الثورة فى فبراير ١٩٧٤، وفى سبتمبر تولى اللجنة العسكرية المؤقتة/ الدرج – Derg السلطة فى البلاد. لذا أراد سياد برى – Siad Barre الذى وصل لسدة الحكم فى الصومال جراء انقلاب عسكرى عام

١٩٦٩؛ استغلال فرصة الاضطرابات الداخلية وضم إقليم أوجادين، كما أراد ضم بيلى – Bale وسيداما – Sidama، وأيضا مدينتى هرر – Harar و دير داوا – Dire Dawa [13]، حيث كان النضال ضد حكومة الدرج – Derg الإثيوبية فى منطقة هود – Haud شرقى مدينة هرر – Harar يخبو ويظهر على فترات. وبالتالى دعم النظام السياسى فى الصومال جبهة تحرير الصومال الغربى – WSLF وجبهة تحرير صومالى أبو – SALF فى بالى – Bale وسيداما – Sidama حيث ضمت أيضا عناصر من قومية الأورومو، خلال فترة الصراع الحدودى بين إثيوبيا والصومال. وقد تأسيس جبهة تحرير الصومال الغربى – WSLF من قبل شاب صومالى اسمه أبوان يوسف دهرى – Abwaan Yusuf Dheere، والذى تلقى تعليمه فى سوريا بعد إتمام دراسته الثانوية فى هيرجيسا – Hargeisa، وبعد عودته إلتقى بسياد برى – Siad Barre فى عام ١٩٧٣، حيث أقنعه بضرورة تأسيس جبهة لتحرير أوجادين[14]، فى حين كان الزعيم الصومالى واكو جوتو – Waqo Guto هو عضو المكتب السياسى للجبهة فى بداياتها[15].

وتجدر الإشارة إلى أن تعبير أو مفهوم "الصومال الكبير" لم يكن وليد فترة الستينيات من القرن العشرين، ذلك أنه خلال فترة الإدارة العسكرية البريطانية – BMA لمنطقة القرن الأفريقى من ١٩٤١ وحتى ١٩٥٠، ظهر مفهوم "الصومال الكبير"؛ إذ أرادت الإدارة العسكرية البريطانية – BMA أن تجمع كل الناطقين باللغة الصومالية فى دولة واحدة كبيرة، ومن ثم تدخل فى إطار الكومنولث البريطانى[16]. وكان إعادة السيطرة الإثيوبية على تلك المناطق هو بمثابة الصدمة الغير متوقعة للصوماليين.

٢- موقف الولايات المتحدة من الحرب الإثيوبية- الصومالية

كان الصراع العالمى للهيمنة على منطقة القرن الأفريقى قد ألقى بظلاله على إقليم أوجادين – Ogaden؛ إذ أعطى الصراع الحدودى وسباق التسلح الذى تسبب فيه الطرفين الرئيسيين فى الشرق والغرب نقطة ارتكاز لرعاية مصالح القوى العظمى الاستراتيجية العالمية فى المنطقة. فقد أشركت الولايات المتحدة نفسها فى إثيوبيا، فى حين دعم الاتحاد السوفيتى الصومال. وكمكافئ للمساعدات العسكرية والاقتصادية الكبيرة، تم منح كلا الطرفين ما طالبوا به من القواعد العسكرية والنفوذ السياسى فى المنطقة.

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وسع الأمريكيون، خلال حكم هايلى سيلاسى؛ قاعدة استخباراتهم كاجنيو – Kagnew لتصبح واحدة من أهم النقاط الاستراتيجية فى شبكة الاتصالات العسكرية العالمية، وفي المقابل قاموا بتسليح الجيش الإثيوبي ودربوه وزودوه بأنظمة تسليح متطورة [17]. حيث كان الأمريكان يستكملون بحذر خطى بريطانيا فى تنظيم وتمويل الجيش الإثيوبى خلال الفترة من ١٩٤١ إلى ١٩٥١، ثم كان الاتفاق الإثيوبى– الأمريكى فى عام ١٩٥٣، الذى

بموجبه تم منح إثيوبيا مساعدات اقتصادية وعسكرية ضخمة لمدة ٢٥ عاما، وبالتالى بدأت الولايات المتحدة تخطو خطوات استراتيجية حذرية، خاصة بعد إنشاء قاعدة كانجيو – Kagnew فى إريتريا. وبموجب هذا الاتفاق تم تقديم أكثر من ٣٠٠ مليون دولار من المساعدات العسكرية و٣٥٠ مليون دولار من المساعدات الاقتصادية لإثيوبيا مما يجعلها أكبر متلق للمساعدات الأمريكية في إفريقيا، حيث بلغ تعداد العسكريين والمدنيين فى أسمرة ٦٠٠٠ شخص[18]. وبينما كان الصومال فى طريق الاستقلال خلال عام ١٩٦٠، هيمنت مخاوف الغزو الخارجى على النظام الإمبراطورى الإثيوبى؛ على خلفية الخطاب التاريخى لمنليك الثانى فى عام ١٨٩١. غير أن ضمان الكتلة الغربية لموقف الدول الثلاث إثيوبيا وكينيا وجيبوتى، التى يتوزع فيها العرق الصومالى؛ كحلفاء للولايات المتحدة خلال فترة الحرب الباردة، مدعما من خلال الموقف الأوروبى الذى كان حاضرا فى خلفية الصراع.

من ناحية أخرى، لم ترغب الولايات المتحدة فى قطع العلاقات نهائيا مع جمهورية الصومال ذات الأهمية الجيوسياسية فى منطقة القرن الأفريقى، رغم التعاون الصومالى- السوفيتى. هكذا. حتى أن الرئيس كينيدى – Kennedy أدرك أهمية الصومال خلال الحرب الباردة فى القرن الأفريقى، لذا التقى برئيس الوزراء الصومالى عبد الرشيد علي شرماركي – Abdirashid Ali Sharmarke فى عام ١٩٦٢. وقد رفضت حكومة مقديشو عرض المساعدة العسكرية الغربية التى قدمتها الولايات المتحدة وإيطاليا وجمهورية ألمانيا الاتحادية فى عام ١٩٦٣ باعتباره عرض صغير جدا مقابل العرض السوفيتى. وبالتالى أصبح الاتحاد السوفييتي المصدر الرئيسي للمساعدات العسكرية والاقتصادية للصومال[19]، حيث كان عرض الاتحاد السوفيتى هو ما أراده الصومال؛ إذ تم توريد المزيد من المعدات العسكرية بعد اتفاقية المساعدة الروسية فى ١٩٦٣[20].

وفى يوليو ١٩٧٣ عكست دراسة استراتجية تم إعدادها لوزراة الخارجية الأمريكية حول تقييم البدائل لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القرن الأفريقى؛ أن دولة إثيوبيا هى الأكثر أهمية فى الاستراتيجية الأمريكية فيما تعلق بمنطقة القرن الأفريقى، حيث أنها دولة محورية جدا فيما تعلق بتحقيق الأهداف الاستراتيجية الأمريكية على الساحتين الدولية والأفريقية. فقد ساعد اتفاق الصداقة الأمريكى- الإثيوبى المشترك فى مساهمات دولية من خلال الأمم المتحدة فى كوريا والكونجو وأنشطة دولية أخرى حظيت بمباركة الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن أديس أبابا – Addis Ababa هى المقر الرئيسى لمنظمة الوحدة الأفريقية – OAU [21].

٣- موقف الإتحاد السوفيتى من الحرب الإثيوبية- الصومالية

فى يوليو ١٩٦٠ بدأ الاخترق السوفييت لمنطقة القرن الأفريقى، أى بعد ثماني سنوات من بداية التدخل الأمريكى المباشر. في ذلك الوقت توحدت المستعمرات السابقة لأرض الصومال

الإيطالية وأرض الصومال البريطانية وأصبحت دولة الصومال المستقلة. كما هيمنت مخاوف الغزو الإثيوبى نظرا لاسترجاع خطاب منليك الثانى التاريخى فى عام ١٨٩١ بأن إثيوبيا جزيرة مسيحية في بحر من الإسلام والوثنية[22]. وبالتالي فى عام ١٩٦٢، تحولت دولة الصومال إلى الغرب للحصول على المساعدة العسكرية، واستجابت الولايات المتحدة وإيطاليا وألمانيا الغربية بعروض اقتصادية مغرية وعسكرية، كما سبق الإشارة؛ وذلك مقابل عدم موافقة الصومال على قبول أى مساعدة العسكرية من الآخرين، أى الإتحاد السوفيتى تحديدا.

غير أن تواضع العرض الغربى، بالنسبة للعروض السوفيتية؛ عكس مخاوف من أن يستخدم الصوماليون قوتهم العسكرية ضد العملاء الغربيين، لا سيما فى كينيا وإثيوبيا[23]. وبما أن هذا هو بالضبط ما كان يدور فى أذهان الصوماليين، فلا عجب أن رفض الصوماليون العرض الغربى وقبلوا البديل السوفيتى الأكثر سخاء؛ الذى تم تقديمه عام ١٩٦٢ حيث تم منح الصومال قرضا أوليا بقيمة ٣٥ مليون دولار، ثم تم رفعه لاحقا ليصل إلى ٥٢ مليون دولار. كما تم تدعيم الجيش الصومالى بخبراء سوفييت بلغ عددهم بداية من نوفمبر ١٩٦٣؛ من ١٧٥ إلى ٢٥٠ خبير عسكرى لتجهيز وتدريب القوات المسلحة الصومالية، كما أن جمهورية الصين الشعبية شاركت فى تدعيم القوات الصومالية بداية من عام ١٩٦٣، وبحلول عام ١٩٦٦ حل الخبراء الصين محل الخبراء السوفييت[24].

وتكمن الأهمية الرئيسية للصومال بالنسبة للاتحاد السوفيتى فى الطبيعة البحرية الاستراتيجية من خلال إنشاء سلسلة من القواعد العسكرية البحرية عبر المحيط الهندى؛ إذ فى مقابل المساعدة العسكرية السوفيتية للصومال، تم السماح للسوفييت بإنشاء قاعدة عسكرية فى ميناء بربارة – Berbara، حيث يمكنهم مواجهة التحركات العسكرية للولايات المتحدة فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأيضا السيطرة على تجارة المياه الدافئة. كما يمكنهم من خلال القاعدة العسكرية فى باربرة – Berbara على المحيط؛ مواجهة الاستراتيجية الأمريكية فى القرن الأفريقى والتى تدار من خلال القاعدة العسكرية فى كاجنيو – Kagnew؛ إذ كانت أكبر محطة اتصالات فى المنطقة. أيضا قيام الاتحاد السوفيتى من خلال جهاز مخابراته KGB بتدريب فرقة الشرطة السرية الصومالية الخاصة، التى عرفت بخدمات الأمن القومي – NSS، حيث كان يمكنها احتجاز الأشخاص إلى أجل غير مسمى بسبب أى ادعاءات ملفقة[25].

وفي يوليو ١٩٧٤ قام الرئيس السوفيتى بريجينيف – Brezhnev بزيارة الصومال لتعزيز العلاقات الاستراتيجية [26] التى بدا أنها أصبحت فى حالة من التوتر. كما كانت الاتفاقية الإثيوبية – الأمريكية حول القاعدة العسكرية فى كاجنيو – Kagnew على وشك الانتهاء؛ إذ كان من المفترض أن تنتهى خلال عام ١٩٧٨، غير أن حكومة الدرج – Derg العسكرية، التى تقلد

السلطة فى إثيوبيا عقب سقوط النظام الإمبراطورى عام ١٩٧٤؛ قد أصرت على أن يتم إخلاء القاعدة بحلول شهر مايو ١٩٧٧[27]. ومن ثم أصبحت المراقبة عبر الأقمار الصناعية أكثر أهمية بالنسبة للاتحاد السوفيتى، ما جعل عمليات القاعدة العسكرية فى كاجنيو – Kagnew قد أصبحت أقل أهمية، الأمر الذى سمح للأمريكان بالتخلي البطيء عن إثيوبيا، بل ومناطق عديدة من أفريقيا لصالح النفوذ السوفيتى المدعوم بقوات عسكرية من كوبا[28]. ومن مفارقات السياسة أن الحرب الصومالية – الإثيوبية خلال الفترة ١٩٧٧– ١٩٧٨، والتى مكن خلال الدعم السوفييتي للصومال الإنتصار فى البداية؛ كانت هى نفسها نقطة تحول خلال الحرب الباردة. فبعد أن كان السوفييت يدعمون الصومال ومكنوا الجيش من السيطرة على غالبية إقليم أوجادين – Ogaden خلال الحرب، تحول الاتحاد السوفيتى لدعم إثيوبيا ضد الخطط القومية لجيراتها الصومال، وذلك بعد قرار سياد برى – Said Barre بقطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتى وطرد الخبراء السوفييت خلال عام ١٩٧٧ [29]، الأمر الذى كان نقطة تحول فى صالح إثيوبيا.

هكذا غيرت موسكو تحالفها التام نحو إثيوبيا مع خلال أواخر عام ١٩٧٧؛ إذ كان الاتحاد السوفيتى ودول الكتلة الشرقية، وتحديدا كوبا؛ من الداعمين السياسيين والأيديولوجيين الرئيسيين سواءا لإثيوبيا أو للصومال قبل ذلك. ونتيجة لذلك قدم المعسكر الشرقى لإثيوبيا مساعدات تنموية بما فى ذلك الدعم الأكثر استراتيجية ألا وهو النفط، كما كان مصدر إثيوبيا من الإمدادات العسكرية فى عام ١٩٧٧؛ إذ مد كلا من الاتحاد السوفيتى وكوبا جسرا جويا عسكريا ضخما يضمن البقاء السياسى للبلاد، بعد ما كان قد دعمه من هجوم وسيطرة الجيش الصومالى على أغلب المواقع الإثيوبية فى أوجادين – Ogaden [30]. الأمر الذى قلب المعادلة العسكرية فى صالح النظام الإثيوبى، ذلك أن المساعدات السوفيتية تدفقت على إثيوبيا بشكل كبير، حيث كان يبدو أن انتصار الصومال وشيكا. غير أن عاملان رئيسيان أديا إلى انهيار الهجوم الصومالي وأجبرهم على الانسحاب من إقليم أوجادين. كان أولهما هو قام السوفييت بأحد أكبر عمليات النقل الجوى والبحرى للمعدات الحربية؛ فوفقا لما ورد فى مقال نشر في مجلة القوات الجوية – Air Force Magazine، أنه بدءًا من نوفمبر ١٩٧٧ كانت هناك خمسون رحلة جوية فى الأيام الستة الأولى من هذا الشهر، وتشير التقديرات إلى أن الاتحاد السوفيتى قد أرسل ما يقرب من مليار دولار من المعدات العسكرية إلى إثيوبيا بين نوفمبر ١٩٧٧ ويوليو ١٩٧٨؛ إذ لم تكمن أهمية الجسر الجوى العسكرى من حيث الحجم فحسب، بل فى السرعة أيضا، فبمجرد تمكن الاتحاد السوفيتي من إيصال أولى الشحنات إلى إثيوبيا، أدى ذلك إلى تعزيز الروح المعنوية للقوات الإثيوبية خلال تلك المرحلة الحرجة فى صراعهم ضد تقدم القوات الصومالية. أما العامل الثانى فقد كان فى تراجع الجانب الصومالي وهزيمته بعد وصول ١٥ ألف جندى كوبى للقتال إلى جانب القوات الإثيوبية[31].

٤- الموقف الأوروبى

كانت الحرب الإثيوبية الصومالية ١٩٧٧- ١٩٧٨، كغيرها من الصراعات الحدودية الأفريقية؛ أحد نتائج التكالب الاستعمارى الأوروبى على القارة الأفريقية خلال القرن التاسع عشر. حيث تم تقسيم شعب الصومال بشكل تعسفي إلى خمس وحدات استعمارية[32]، هى:

-الصومال الفرنسية، والتي تشكل اليوم جمهورية جيبوتي المطلة على البحر الأحمر.

-الصومال البريطانية، وهى المنطقة الواقعة تحت الحكم الاستعماري البريطاني والتي أصبحت فيما بعد مستقلة في يونيو ١٩٦٠ وانضمت إلى أرض الصومال الإيطالية لتشكيل دولة الصومال.

-الصومال الإيطالية، وتشكل المنطقة التي استعمرتها إيطاليا واستقلت في يوليو ١٩٦٠ لتصبح جمهورية الصومال – بالاتحاد مع الصومال البريطانى.

-منطقة الحدود الشمالية التي شكلت جزءًا من مستعمرة التاج الكيني

-منطقة أوجادين، التي احتلها إمبراطور إثيوبيا منليك الثانى بين عامي ١٨٨٧ و١٨٩٥ والتي أصبحت فيما بعد جزءًا من الأراضى الإثيوبية – وهو الإقليم المتنازع عليه.

حيث سلمت بريطانيا المنطقة لإثيوبيا طبقا لاتفاقية الحدود الموقعة فى عام ١٨٩٧، والخاصة بتعيين الحدود الإقليمية[33]؛ والتى تعد أول معاهدة حدودية بين إثيوبيا والصومال. ورغم أن المعاهدة تتضمن بندا يحفظ للسكان الصوماليين استقلالهم الذاتى، غير أن إثيوبيا ادعت سيادتها على المنطقة. وفى عام ١٩٠٨ تم توقيع معاهدة مماثلة بين إثيوبيا وإيطاليا[34]. وعلى الرغم من اختلاف التفسيرات حول خط الحدود إلا أن إثيوبيا سيطرت على الإقليم (انظر الخريطة رقم ١).

وبعد هزيمة إيطاليا فى الحرب العالمية الثانية، تم تسليم إدارة أوجادين مؤقتًا إلى البريطانيين في عام ١٩٤٦، وفي عام ١٩٥٦ فشلت محاولة بريطانيا لإعادة شراء الأراضي الصومالية التي سلمتها لإثيوبيا فى عام ١٩٤٨، لذا منحت بريطانيا إدارة المنطقة المأهولة بالسكان الصوماليين بشكل شبه حصرى لمنطقة الحدود الشمالية للقوميين الكينيين، على الرغم من الاستفتاء غير الرسمي الذى أظهر الرغبة العارمة لسكان المنطقة للانضمام إلى جمهورية الصومال المستقلة حديثًا. ولمواجهة النشاط السوفيتى أصبحت الكتلة الغربية أكثر نشاطا فى تعزيز الديمقراطية مع نهاية الحرب العالمية الثانية التى كانت بداية لإنهاء الاستعمار الأوروبى فى الصومال. ذلك أنه قبيل استقلال الصومال في عام ١٩٦٠ تم إجراء استفتاء فى جيبوتى المجاورة – والتى كانت تعرف آنذاك باسم أرض الصومال الفرنسية – فى عام ١٩٥٨ لتقرير ما إذا كنت تريد الانضمام إلى جمهورية الصومال أو البقاء مع فرنسا. جاء الاستفتاء لصالح استمرار الارتباط بفرنسا ، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى التصويت المشترك بنعم من قبل مجموعة عفار العرقية الكبيرة والأوروبيين المقيمين. كما كان هناك

تزوير واسع النطاق في التصويت، حيث طرد الفرنسيون آلاف الصوماليين قبل أن يصل الاستفتاء إلى صناديق الاقتراع[35].

وكانت غالبية الذين صوتوا بـ "لا" من الصوماليين الذين كانوا يؤيدون بشدة الانضمام إلى الصومال الموحد الذى كان محمود الحربى – نائب رئيس مجلس الحكومة – قد اقترحه. غير أن الحربى قُتل فى حادث تحطم طائرة بعد ذلك بعامين. وقد حصلت جيبوتي على استقلالها عن فرنسا فى عام ١٩٧٧، وأصبح حسن جوليد أبتيدون – الذى كان قد خاض حملته من أجل التصويت بنعم في استفتاء عام ١٩٥٨ – هو أول رئيس لجيبوتى (١٩٧٧-١٩٩٩).

٥- موقف دول الجوار (كينيا ومصر)

كرست الصومال قوتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية للوصول إلى تحقيق فكرة "الصومال الكبير". غير أن دول الجوار للصومال؛ كونها دولا متعددة الأعراق على عكس الصومال المتجانسة إثنيا، شعرت بالتهديد فيما يتعلق بسلامتها واستقرارها الإقليمى وكذا في توازنها العرقي والسياسي فى حال استكمال سياسة الصومال الكبير. ومن ثم أدت سياسات دول الجوار إلى نشوء حركات نضال الصومالية داخلها. لذا كان هناك العديد من النزاعات المسلحة حول هذه القضية، حيث كانت اشتباكات على الحدود وحرب بين الصومال وإثيوبيا في عام ١٩٦٤، ثم حرب شيفتا – Shifta بين الصومال وكينيا التي استمرت من منتصف عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧- ١٩٦٨ [36]. وفى ٢١ أكتوبر ١٩٦٩ أطاحت القوات المسلحة بقيادة سياد برى – Siad Barre بالنظام المدنى؛ إذ اغتيل الرئيس المنتخب عبد الرشيد على شرماركى على يد أحد حراسه. وخلال فترة النظام العسكرى فى الصومال، تطورت العلاقات الصومالية- السوفيتية؛ إذ تم تزويد الترسنة الصومالية بأسلحة سوفيتية متطورة مثل مقاتلات جيت – MiG-21 ودبابات T-54، ونظام الدفاع الصاروخى SAM 2 [37].

كما أثارت نوايا "سياد برى" الرامية إلى توحيد الشعب الصومالى، لا سيما بعد إمتلاكه ترسنة عسكرية ودعم من الإتحاد السوفيتى، حفظة دولة كينيا التى استشعرت الخطر الذى أصبح يهدد حدودها من ناحية الصومال. لذا، ومع تزايد التوتر الحدودى بين الصومال وإثيوبيا؛ وقعت الحكومة الإمبراطورية الإثيوبية معاهدة دفاع مشترك فى عام ١٩٦٣ مع دولة كينيا، وهى معاهدة قامت فى أساسها على مناهض المطالب الصومالية بضم إقليم أوجادين – Ogaden [38]، ومن ورائه منطقة الحدود الشمالية – NFD فى كينيا التى يقطنها الصوماليين.

وعلى صعيد اخر، بدأت كينيا فى بناء قوة عسكرية أملا فى ردع المخطط الصومالى، حيث لجأت إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى طلب الدعم والتعاون العسكرى. وقد أشارت وثائق الخارجية الإمريكية الخاصة بالمفاوضات الكينية، والتى استمرت لأكثر من عام إلى ان كينيا طالبت رسميا مساعدات مالية لأغراض عسكرية تمكنها من ضمان أمنها لمواجهة التحديات الموجهة من جيران

مدججين بالسلاح[39]. وفى ديسمبر ١٩٧٤ كانت المصالح الإمريكية فى المنطقة قد أصبحت على المحك، نظرا لتصاعد وتيرة الثورة الإثيوبية واستيلاء قادة الجيش على مقاليد الحكم فى سبتمبر من نفس العام، وعليه أضحت الظروف مواتية للنظر فى الطلب الكينى. ومن ثم أوضحت وثائق الخارجية أن الولايات المتحدة مهتمة بحفظ السلام فى كينيا وأن توازن ميزان القوى هام وضرورى فى هذا الجزء من العالم، ومن ثم تمت التوصيات بضرورة النظر فى دعم كينيا، حيث أن نتائج البحث والمفاوضات تثبت أهلية كينيا للمساعدات المالية وموارد الخدمات الدفاعية، مع توسيع الاقتراحات إلى منج تدريبية عسكرية لكينيا[40]. وبالتالى تم اعتماد ٥ ملاين دولار كقرض، وفى مارس ١٩٧٦ أعرب جوزيف سيسكو، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا؛ للوفد الكينى أن الحكومة الأمريكية قد وضعت برنامج تنمويا لكينيا فى حدود ٤٥ مليون دولار كقرض – متضمنة القرن السابق – بالإضافة إلى ٤٠ ملايين دولار، حيث وصف جوزيف العلاقات الأمريكية الكينية بالجيدة [41].

أما بالنسبة لمصر، فقد حافظت خلال فترة الإدارة البريطانة للصومال على علاقات وثيقة من خلال مندوب الأمم المتحدة في الصومال كمال الدين صلاح، الذى دعم وحدة أراضي الصومال. وعند استقلال الصومال عام ١٩٦٠ كانت مصر من أوائل الدول التي اعترفت بالدولة الوليدة. حيث قدمت مصر الدعم فى قطاع التعليم؛ إذ قادت جامعة الأزهر في القاهرة البعثات الدراسية والإسلامية للعاصمة مقديشو. وفى القاهرة، كانت الإذاعة المصرية تدعم الجانب الصومالى ليس فقط بعد استقلال الصومال، ولكن منذ أواخر خمسينيات القرن العشرين[42]. وقد زاد الدعم المصرى للقضية الصومالية خلال ستينيات القرن الماضى، خاصة بعد الدراسات الأمريكية الخاصة بتطوير منطقة حوض النيل الأزرق، أباى – Abbay Basin خلال مرحلة التقارب الوثيق بين إثيوبيا والولايات المتحدة؛ وذلك ردا على المشروع المصرى آنذاك، وهو السد العالى[43]. حتى أن الإمبراطور هايلى سلاسى أعرب صراحة على ان فكرة الصومال الكبير لم تكن أبدا لتخطر فى بال الصوماليين، وأنها فى أساسها فكرة مصرية تم زراعتها فى عقول الصوماليين لزعزعة الاستقرار الإثيوبى[44].

وقد استمرت مصر تقدم الدعم المعنوى والمادى لمقديشو، رغم التحذيرات السوفيتية للجانب الصومالى بضرورة وقف النزاع مع إثيوبيا. حيث قامت القاهرة بتزويد الصومال بكميات كبيرة من الأسلحة من ترسانات العسكرية، والتي كانت قد تلقتها من الاتحاد السوفيتي للحرب ضد إسرائيل فى عام ١٩٧٣. وبينما كان الدعم المعنوى للصومال يأتى من الإذاعة فى القاهرة، كان راديو أديس أبابا يبث أحداث الحرب فى أوجادين. ففى ٨ أغسطس ١٩٧٧ أعلنت الإذعة عن اتساع نطاق الحرب بين إثيوبيا الثورية والصومال، على حد تعبيرهم. كما أضافت: "لا يمكننا أن نجلس مكتوفى الأيدى بينما يُداس حقنا المقدس في العيش كشعب حر وفخو. نحن واثقون من النصر. سنعاقب المعتدين"، فى

إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة وحلفائها من الدول العربية؛ كما أضافت الإذاعة: "أن الحكومة الصومالية اختارت أن تصبح شريكة للإمبريالية الدولية والأنظمة العربية الرجعية"[45]. وحتى بعد إدانت منظمة الوحدة الأفريقية للصومال، استمر الدعم المصر لمقديشو معنويا.

٦- موقف منظمة الوحدة الأفريقية

من وجهة النظر الصومالية كانت هذه الأراضى جزءا من أراضى الشعب الصومالي، اصبحت مقسمة من قبل القوى الإمبريالية بين إثيوبيا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا، خاصة ما تعلق باتفاقية ١٨٩٧؛ حيث احتج الصوماليين بأنها انتهاكًا للاتفاقيات الأنجلو-صومالية لعام ١٨٨٤ التي دعت إلى الحماية البريطانية للصوماليين وأراضيهم. كما أن كلا من اتفاقيتى ١٨٩٧ و١٩٠٨ هما نتاج تعاون الدول الأوروبية مع دولة إثيوبيا خلال فترة الإستعمار. وبالتالى أصبح الصوماليون مواطنين فى جيبوتي وإثيوبيا وكينيا والصومال, وقد أشارت الحكومة الصومالية إلى هذه الأراضى التى يسكنها الصوماليون باسم "الصومال الكبير". وعليه، ووفقا للرؤية الصومالية؛ لم يكن من المستغرب أن تعارض حكومة مقديشو إعلان القاهرة الصادر عن منظمة الوحدة الأفريقية فى عام ١٩٦٤، لاسيما وانه مع بداية نفس العام اندلعت مواجهة عسكرية مباشرة بين إثيوبيا والصومال، ورغم أن الصراع سرعان ما تمت تسويته من خلال وساطة منظمة الوحدة الأفريقية – OAU، وذلك من خلال إجراء سلسلة من المفاوضات بين إثيوبيا والصومال فى الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٧١ والتى انتهت دون نتائج فعلية تذكر.

إلا أنه منذ اندلاع المناوشات الحدودية بين كلا من الصومال وإثيوبيا وكينيا، كانت الوساطة والحل السلمى هو هدف منظمة الوحدة الأفريقية. ففى دورتها الغير العادية التى انعقدت فى دار السلام بتاريخ ١٢- ١٥ فبراير ١٩٦٤ أعرب تقرير المنظمة عن تخوف المنظمة من نتائج الصدام الحدودى بين الدولتين، وذكر أنه طبعا للفقرة الرابعة من المادة الثالثة فى ميثاق المنظمة بشأن تسوية المنازعات عن طريق المفاوضات والوساطة والتحكيم، وتمت الدعوة إلى ضرورة وقف إطلاق النار والامتناع عن الأعمال العدائية بين الطريفين. وتمت التوصية لحكومتى الدولتين بإتخاذ الإجراءات اللازمة لإيقاف كافة الحملات ذات الصبغة الاستفزازية من خلال وسائل إعلام الدولتين [46]. غير ان الاشتباكات استمرت بين الدولتين، وتم تجديد الدعوة لوقف أعمال التوتر الحدودى بين الصومال وإثيوبيا، والصومال وكينيا، خلال انعقاد الدورة العادية الثانية فى مدينة لاجوس خلال الفترة ٢٤- ٢٩ فبراير ١٩٦٤ [47].

وفى أغسطس ١٩٧٧ كانت محادثات السلام بين الطريفين برعاية المنظمة، حيث بدأ الاجتماع الطارئ لوسطاء منظمة الوحدة الأفريقية فى الجابون وكأنه وصل إلى طريق مسدود. ذلك أن الصومال طالب بمشاركة المسلحين، غير أن إثيوبيا رفضت الفكرة وقد أوردت الإذعة الإثيوبية

خبر تلك المباحثات، حيث قالت: "أن المندوبين الاثيوبيين في محادثات الوساطة لمنظمة الوحدة الافريقية فى الجابون طالبوا "بكل جهد ممكن لتأمين الانسحاب الفوري للقوات النظامية الصومالية التي عبرت الحدود الى الاراضي الاثيوبية"[48]. حيث أنه طبقا لميثاق منظمة الوحدة الأفريقية فإن الصومال قام بانتهاك المادة الثالثة من الميثاق والخاصة بعدم القوة لتسوية النزاعات الحدودية، وكذلك قرار القاهرة الصادر عن منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٦٤ الذي كرّس الحدود الاستعمارية الأفريقية في قانون المنظمة. ورغم من محاولات نزع فتيل الأزمة والحل السلمى الذى تبنته منظمة الوحدة الأفريقية، إلا أن الأعمال العدائية صبها الجانب الإثيوبى على مواطنى أوجادين. ففى أعقاب إنتصار النظام الإثيوبى الدرج – Derg فى حرب أوجادين، شرعت الحكومة فى تنفيذ أعمالا انتقامية وحشية ضد قومية أوجادين – Ogaden؛ إذ بمجرد طرد القوات الصومالية بدا قصف النظام الإثيوبى لقرى ومناطق أوجادين، كما هجموا على القرى بالقوات العسكرية انتقاما من الأهالى لتواطؤهم مع الغزو الصومالى للإقليم. ومع فرض سيطرة القوات الإثيوبية على الإقليم تعرض الصوماليين الإثيوبيين فى أوجادين لأسوء انتهاكات إنسانية تعرض لها مدنيين [49] من قبل نظام حاكم يدعى أنهم مواطنون فى الدولة. ومع تزايد وحشية نظام الدرج – Derg العسكرى ضد قومية أوجادين وتعرضهم للقمع والإطضهاد المستمر، زادت مقاومة جبهة تحرير الصومال الغربى – WSLF وخلال عام ١٩٧٩؛ سيطرت الجبهة على معظم مناطق إقليم أوجادين.

خاتمة:

لاتزال دول القارة الأفريقية تحصد نتائج مرحلة التكالب الإستعمارى الأوروبى. ذلك أن كانت الحرب الإثيوبية- الصومالية ١٩٧٧- ١٩٧٨ مجرد حلقة فى سلسلة التوتر الحدودى بين دول القرن الأفريقى، ذلك التوتر الناجم عن صياغات حدودية استعمارية لم تكن لتخدم سوى مصالح الدول الأوروبية.

وقد أدى الموقف الدولى من أزمة الحرب الإثيوبية- الصومالية خلال أواخر سبعينيات القرن الماضى، وصراع الهيمنة على المنطقة؛ إلى أن أصبح القرن الأفريقى مسرحاً للحرب بالوكالة بين معسكرى القوى خلال فترة الحرب الباردة. وبالتالى نتج عن سباق التسلح بين معسكرى الشرق والغرب خلال تلك الفترة، أن تزايدت الترسنة العسكرية فى دول كبيرة فى المنطقة. ليس فقط لدولتى النزاع الحدودى خلال الأزمة الإثيوبية- الصومالية، حيث كان نصيب دولة كينيا من الترسنة العسكرية والخبرات الأمريكية كبيرا كذالك. كما أدى إلى إستعمال بعض الحكومات ترسنتها العسكرية ضد المدنيين العزل، مثل ما أوضحنا أنفا عن موقف حكومة إثيوبيا من شعب أوجادين فى أعقاب ذات الحرب.

كما نتج عن إعادة هيكلة توازن القوى فى المنطقة تدخلات أجنبية مباشرة، خاصة بعد تراجع المساعدات الأمريكية للصومال؛ حيث مكن ذلك الجانب الإثيوبى من إعادة ترتيب أوراقه وإحراز مكاسب فى ميادين القتال، وتحديدا بعد الجسر الجوى السوفيتى- الكوبى الذى دعم الموقف الإثيوبى فى أزمة النزاع الحدودى.

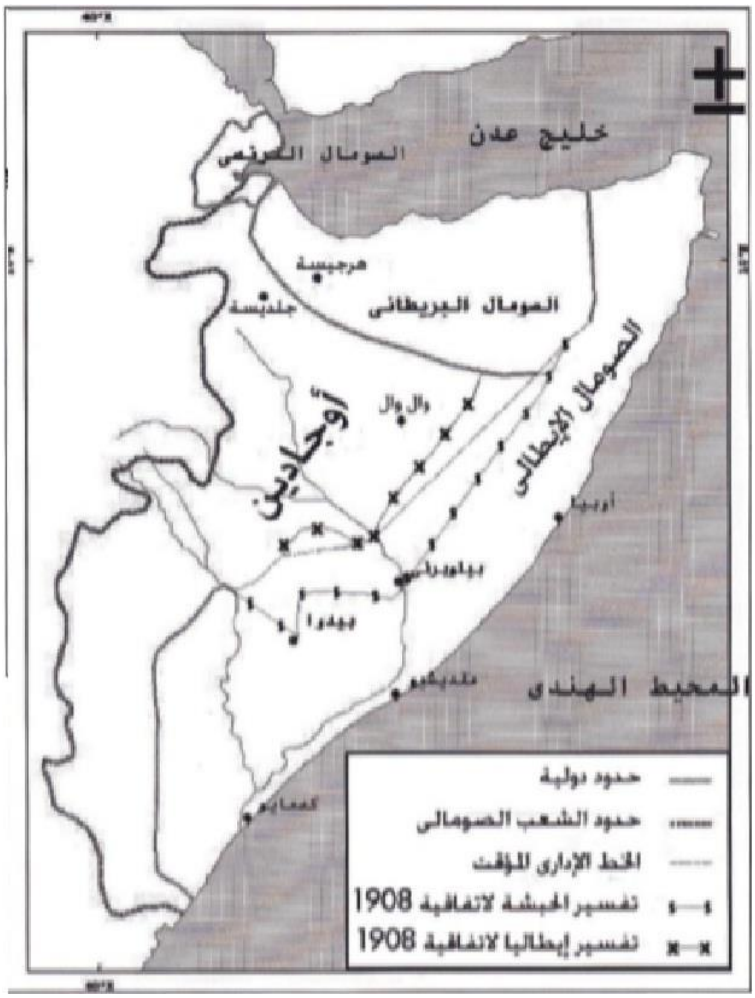

خريطة رقم ١

توضح الاختلاف فى تفسير خط الحدود الخاص بمعاهدة ١٩٠٨

المصدر: محمود على توريارى: قضية القرن الأفريقى، على ضوء القانون الدولى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٧٩

الهوامش

(1) للمزيد انظر: فليفل، السيد على أحمد: *مشكلة أوجادين بين االاحتلال الحبشى والانتماء العربى الإسلامى*، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٧.

(2) للمزيد عن التوسع الإثيوبى وضم إقليم أوجادين خلال أواخر القرن التاسع عشر، انظر: سعد الدين، داليا محمد: *التوسع الحبشى الإقليمى فى عهد منليك الثانى (١٨٨٩- ١٩١٣)*، رسالة ماجستير منشورة، معهد البحوث والدرسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١١.

(3) Lewis, I. M.: *A Modern History of Somalia: Nation and State in the Horn of Africa* (London: Westview Press, 1988), pp. 63- 91

أيضا انظر: فضل الله، شيرين مبارك: *هيلاسلاسى والقضية القومية فى إثيوبيا ١٩٣٠- ١٩٧٤*، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

(4) MEMO; NI IIM 80-10007; The Ogaden Situation, 7 April 1980 (FOIA) /ESDN (CREST), p. 8 of 25.

(5) Ibid

(6) Eshete, Tibebe: "*The Root Causes of Political Problems in the Ogaden, 1942-1960*", Northeast African Studies, Vol. 13, Issue 1 (1991), pp. 9-28.

(7) John Markakis, "The Ishaq-Ogaden Dispute", in Ecology and Politics: Environmental Stress and Security in Africa; Areders Hjort Afarnäs and M. A. Mohamed Salih(eds), (Uppsala: Scandinavian Institute of African Studies, 1989), pp. 157- 168.

(8) Tibebe Eshete, op. cit.

(9) Eshete, Tibebe: Op. Cit.

(10) Schröder, Günther: *Von Äthiopisch-Somaliland zum Somalistaat Äthiopiens* (Addis Ababa: mimeo, 1998).

(11) John Markakis, National and Class Conflict in the Horn of Africa (Cambridge: CUP, 1987), pp. 169- 181.

(12) MEMO; NI IIM 80-10007; The Ogaden Situation, op. cit., p. 5 of 25.

(13) Tareke, Gebru: "The Ethiopia-Somalia War of 1977 Revisited", International Journal of African Historical Studies 33 /3 (2000), pp. 635- 667.

(14) لقاء تلفزيونى مع أبوان يوسف دهيرى – Abwaan Yusuf Dheere فى قناة RAAD TV الصومالية:

https://youtu.be/cSGjYDRckuc

(15) Report CG NIDC 77-188C: National Intelligence Bulletin (August 13, 1977) (FOIA) /ESDN (CREST),Top Secrt, p. 3 of 14.

(16) MEMO; NI IIM 80-10007; The Ogaden Situation, op. cit., p. 5 of 25.

(17) Report (b) (3)- P.L. 86-36, Stonehouse, National Security Agency (FOIA CASE), pp. 20- 23, p. 20.

(18) Ibid, p. 20.

(19) Falk Döring, "Wlrtschaftsbeziehungen zwischen kommunlstischen Staaten und Entwicklungsländern 1960- 1970", Studies and Reports of the Research Institute of the Frledrich Ebert Foundation, Vol. VI: Nepal-Somalia, pp. 370-406.

(20) I. M. Lewis, op. cit., p. 209.

وأيضا إنظر: فودة، محمد رضا: "الدور السوفيتى فى منطقة البحر الأحمر"، محلة السياسة الدولية، عدد ٨٨، أبريل ١٩٨٧.

(21) "Horn of Africa, Study Pursuant to NSSM 184: Study Prepared by the Ad Hoc Inter-Departmental Regional Group for Africa" (Washington, July 6, 1973), National Archives, Nixon Presidential Materials, NSC Files, NSC Institutional Files (H-Files), Box H-200, NSSM 184, Secret; B. of II. US Interests and Objectives, p. 5 of 65.

(22) عن خطاب منليك الثانى لرؤساء وأباطرة أوروبا فى عام ١٨٩١، انظر: سعد الدين، مرجع سابق.

(23) Handbook For Spcial Operations Somali Republic, (FOIA) /ESDN (CREST), (July 1, 1966), p. 77 of 143.

(24) Ibid, p. 79 of 143.

(25) Helen Chapin Metz (ed.), op. cit., p. 188.

(26) Report DCI/NIO 1076-75, East Africa: Outside Influence and Potential Conflict, 7 May 1975 (FOIA) /ESDN (CREST), p. 9 of 22.

(27) Report CG NIDC 77-95C, op. cit., p. 1 of 18.

(28) MEMO OLC#78/994: Briefing for Senator Percy's Staffers on Africa, 25 May 1978 (FOIA) /ESDN (CREST), p. 1 of 2.

(29) انظر: حماد، محدى: المواجهات العسكرية على الحدود الصومالية الإثيوبية، مجلة السياسة الدولية، عدد ٥٠، أكتوبر ١٩٧٧.

(30) Kessler, Stephanie Schehara (Lieutenant): *Cuba's involvement in Angola and Ethiopia: a question of autonomy in Cuba's relationship with the Soviet Union*, Submitted in partial fulfilment of the requirements for the Degree of Master of

Arts in National Security Affais, NAVAL Postgraduate School (December 1990), p. 70.

(31) Ibid, p. 74.

(32) انظر: حسين، موسى فارح: مشكلة الصومال الغربى وتأثيرها على العلاقات الصومالية الإثيوبية ١٩٦٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة: ١٩٩٥.

(33) انظر: فليفل، مرجع سابق

(34) انظر: سعد الدين، مرجع سابق.

(35) راجع: محمد، عبد الله أدم موسى: الحرب الصومالية الإثيوبية ١٩٧٧- ١٩٧٨ وموقف القوى الإقليمية والدولية منها، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة: ٢٠١١.

(36) Handbook For Spcial Operations Somali Republic, Op. Cit., p. 78 of 143.

(37) Metz, Helen Chapin (ed.): *Somalia: A Country Study* (Washington, D.C.: Federal Research Division Library of Congress, 1992), p. 119.

(38) TsKhSD, f. 5, op. 73, d. 1632, ll. 39-44 (Brief Information Sheet), "Third African Department, Soviet Foreign Ministry, Information Report on Somali-Ethiopian Territorial Disputes," February 02, 1977, History and Public Policy Program Digital Archive, translated by Mark H. Doctoroff, p. 1 of 4.

(39) Telegrams. P R 032120Z FEB 73; O R 17105Z JUL 74; O R 242025Z JUL 74, Foreign Relations, 1969-1976, Volume E-6, Documents on Africa, 1973-1976, Department of State.

(40) Memorandum for THE PRESIDENT, from HENRY A. KISSINGER, May 18, 1975, Foreign Relations, 1969-1976, Volume E-6, Documents on Africa, 1973-1976, Department of State

(41) انظر: الشمرى، مصطفى إبراهيم سلمان: السياسة الأمريكية تجاه كينيا وآفاقها المستقبلية، دار امجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

(42) انظر: فليفل، مرجع سابق.

(43) Elhance, Arun P.: Hydro-politics in the Third World: Conflict and Cooperation in International River Basins, Washington D.C., US Institute of Peace Press, 1999.

(44) Erlikh, Ḥagai: *Ethiopia and the Middle East*, London: Lynne Rienner, 1994.

(45) The New York Times. "ETHIOPIA NOW TALKS OF 'FULL-SCALE WAR", p. 10, August 9, 1977.

(46) قرار بشأن تسوية النزاع بين الصومال وإثيوبيا، الدورة غير العادية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية فى دار السلام، ١٢– ١٥ فبراير ١٩٦٤، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣– ١٩٨٣، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، طبعة ١٩٨٥، ص ٢٤– ٢٥.

(47) قرار عن النزاع حول الحدود بين إثيوبيا والصومال، وقرار عن النزاع بين كينيا والصومال؛ الدورة العادية الثانية العادية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية فى لاجوس، ٢٤– ٢٩ فبراير ١٩٦٤، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣– ١٩٨٣، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، طبعة ١٩٨٥، ص ٢٦– ٣٣.

(48) The New York Times. op. cit.

(49) Mahdi, Abdirahman: "Ogaden National Liberation Front (ONLF): in Human Rights Watch I, Past and Present", footnote 6, at 21–22, http://onlf.org/?page_id=5

المصادر والمراجع

وثائق غير منشورة

- MEMO; NI IIM 80-10007; The Ogaden Situation, 7 April 1980 (FOIA) /ESDN (CREST).
- Report CG NIDC 77-188C: National Intelligence Bulletin (August 13, 1977) (FOIA) /ESDN (CREST),Top Secrt.
- Report (b) (3)- P.L. 86-36, Stonehouse, National Security Agency (FOIA CASE).
- "Horn of Africa, Study Pursuant to NSSM 184: Study Prepared by the Ad Hoc Inter-Departmental Regional Group for Africa" (Washington, July 6, 1973), National Archives, Nixon Presidential Materials, NSC Files, NSC Institutional Files (H-Files), Box H-200, NSSM 184, Secret; B. of II. US Interests and Objectives.
- Handbook For Spcial Operations Somali Republic, (FOIA) /ESDN (CREST), (July 1, 1966).
- Report DCI/NIO 1076-75, East Africa: Outside Influence and Potential Conflict, 7 May 1975 (FOIA) /ESDN (CREST).
- MEMO OLC#78/994: Briefing for Senator Percy's Staffers on Africa, 25 May 1978 (FOIA) /ESDN (CREST).
- TsKhSD, f. 5, op. 73, d. 1632, ll. 39-44 (Brief Information Sheet), "Third African Department, Soviet Foreign Ministry, Information Report on Somali-Ethiopian Territorial Disputes," February 02, 1977, History and Public Policy Program Digital Archive, translated by Mark H. Doctoroff.
- Telegrams. P R 032120Z FEB 73; O R 17105Z JUL 74; O R 242025Z JUL 74, Foreign Relations, 1969-1976, Volume E-6, Documents on Africa, 1973-1976, Department of State.

- Memorandum for THE PRESIDENT, from HENRY A. KISSINGER, May 18, 1975, Foreign Relations, 1969-1976, Volume E-6, Documents on Africa, 1973-1976, Department of State.

وثائق منشورة

- قرار بشأن تسوية النزاع بين الصومال وإثيوبيا، الدورة غير العادية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية فى دار السلام، ١٢- ١٥ فبراير ١٩٦٤، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣- ١٩٨٣، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، طبعة ١٩٨٥.
- قرار عن النزاع حول الحدود بين إثيوبيا والصومال، وقرار عن النزاع بين كينيا والصومال؛ الدورة العادية الثانية العادية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية فى لاجوس، ٢٤- ٢٩ فبراير ١٩٦٤، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣- ١٩٨٣، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، طبعة ١٩٨٥.

المراجع العربية

الشمرى، مصطفى إبراهيم سلمان: السياسة الأمريكية تجاه كينيا وآفاقها المستقبلية، دار امجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

فليفل، السيد على أحمد: مشكلة أوجادين بين االاحتلال الحبشى والانتماء العربى الإسلامى، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٧.

فودة، محمد رضا: "الدور السوفيتى فى منطقة البحر الأحمر"، محلة السياسة الدولية، عدد ٨٨، أبريل ١٩٨٧.

الرسائل العلمية العربية

حسين، موسى فارح: مشكلة الصومال الغربى وتأثيرها على العلاقات الصومالية الإثيوبية ١٩٦٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة: ١٩٩٥.

سعد الدين، داليا محمد: *التوسع الحبشى الإقليمى فى عهد منليك الثانى (١٨٨٩- ١٩١٣)*، رسالة ماجستير منشورة، معهد البحوث والدرسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١١.

فضل الله، شيرين مبارك: *هيلاسلاسى والقضية القومية فى إثيوبيا ١٩٣٠- ١٩٧٤*، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

محمد، عبد الله أدم موسى: الحرب الصومالية الإثيوبية ١٩٧٧- ١٩٧٨ وموقف القوى الإقليمية والدولية منها، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة: ٢٠١١.

الدوريات العربية

حماد، محدى: المواجهات العسكرية على الحدود الصومالية الإثيوبية، مجلة السياسة الدولية، عدد ٥٠، أكتوبر ١٩٧٧.

المراجع الأجنبية

Elhance, Arun P.: Hydro-politics in the Third World: Conflict and Cooperation in International River Basins, Washington D.C., US Institute of Peace Press, 1999.

Erlikh, Ḥagai: Ethiopia and the Middle East, London: Lynne Rienner, 1994.

John Markakis: - "The Ishaq-Ogaden Dispute", in Ecology and Politics: Environmental Stress and Security in Africa; Areders Hjort Afarnäs and M. A. Mohamed Salih(eds), (Uppsala: Scandinavian Institute of African Studies, 1989).

- National and Class Conflict in the Horn of Africa (Cambridge: CUP, 1987).

Lewis, I. M.: A Modern History of Somalia: Nation and State in the Horn of Africa (London: Westview Press, 1988).

Schröder, Günther: Von Äthiopisch-Somaliland zum Somalistaat Äthiopiens (Addis Ababa: mimeo, 1998).

Mahdi, Abdirahman: "Ogaden National Liberation Front (ONLF): in Human Rights Watch I, Past and Present", http://onlf.org/?page_id=5

Metz, Helen Chapin (ed.): Somalia: A Country Study (Washington, D.C.: Federal Research Division Library of Congress, 1992)

الرسائل العلمية الأجنبية

Kessler, Stephanie Schehara (Lieutenant): *Cuba's involvement in Angola and Ethiopia: a question of autonomy in Cuba's relationship with the Soviet Union*, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master of Arts in National Security Affais, NAVAL Postgraduate School (December 1990).

الدوريات الأجنبية

Eshete, Tibebe: "*The Root Causes of Political Problems in the Ogaden, 1942-1960*", Northeast African Studies, Vol. 13, Issue 1 (1991), pp. 9-28.

Tareke, Gebru: "The Ethiopia-Somalia War of 1977 Revisited", International Journal of African Historical Studies 33 /3 (2000), pp. 635- 667.

Falk Döring, "Wlrtschaftsbeziehungen zwischen kommunlstischen Staaten und Entwicklungsländern 1960- 1970", Studies and Reports of the Research Institute of the Frledrich Ebert Foundation, Vol. VI: Nepal-Somalia, pp. 370-406.

مواقع الإنترنت

لقاء تلفزيونى مع أبوان يوسف دهيرى – Abwaan Yusuf Dheere فى قناة RAAD TV الصومالية:

https://youtu.be/cSGjYDRckuc